

1. أن أتعرف أصول القراءة في النقل والسكت.
2. أن أتمكن من أحكام المواضع المخصوصة في هذا الباب.
3. أن أتمهر في أداء النقل لورش ، والسكت لحمزة.

تمهيد

تتعدد أنواع تخفيف الهمز بتعدد حالاته في الكلمة واختلاف الحروف المجاورة له من حيث الإسكان والتحريك والاعتلال ، ومن هذه الأنواع: النقل ، ويختص به ورش لأنه أصل من أصوله في القراءة ، ويشاركه بعض القراء في حالات مخصوصة ومواضع معدودة ، فما هي شروط هذه القاعدة ومثلها؟ وما هو حكم المواضع المخصوصة؟ وهل هناك مسائل خلافية في هذا الباب؟

المتن

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

226. وَحَرَّكَ لِيُورِشَ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ *** صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهَلًا
227. وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ *** رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مَقْلًا
228. وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ *** لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا
229. وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ *** لَدَى يُونُسٍ ءِالَانَ بِالنَّقْلِ نَقْلًا
230. وَقُلْ عَادًا الْأُولَى بِإِسْكَانٍ لَامِهِ *** وَتَوَيْنُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلًّا
231. وَأَدْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ *** وَبَدَوْهُمْ وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فُضْلًا

232. لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتُهُمَزُ وَآوُهُ *** لِقَالُونَ حَالِ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

233. وَتَبْدَأُ بِهِمَزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ *** وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًا بِعَارِضِهِ فَلَا

234. وَنَقْلُ رِدَا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيهِ *** بِالْإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبَلًا

الفهم

الشرح:

استخلاص المضامين:

- 1 - أستخلص من البيت الأول قاعدة ورش في النقل.
- 2 - أستخرج الكلمات التي لها أحكام خاصة في هذا الباب.

- مُسْهَلًا: أي راكبا للطريق السهل.
- كَاسِيهِ ظَلَّلًا: كناية عن القارئ، يحمي قراءته بالحجة القوية.
- سَكَنًا مُقَلَّلًا: أي قليلا لطيفا.

التحليل

اشتملت هذه الأبيات على أحكام نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لورش، وعلى حكم السكت قبل الهمز لحمزة، وبيان ذلك في المحاور الآتية:

أولا: مذهب ورش في نقل حركة الهمزة إلى الساكن

وَحَرَكُ لِرِوَرْشٍ كُلِّ سَاكِنٍ آخِرٍ *** صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهَلًا

هذه قاعدة ورش في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فأمر الناظم رحمه الله بتحريك الساكن بشكل الهمزة التي بعده مع حذف تلك الهمزة، وشرط للساكن شرطين: أحدهما أن يكون آخر الكلمة، والهمز في أول الكلمة الثانية، والثاني أن يكون صحيحا؛ أي ليس بحرف مد ولين، نحو ﴿مَتَى-أَمْسَ﴾ [البقرة: 176] و﴿فَدَا أَفْلَحَ﴾ [الأعلى: 14] و﴿وَقَالَتْ أُولِيئُكُمُ﴾ [الأعراف: 38] ويدخل في الضابط كل واو أو ياء ليس بحرفي مد ولين، وذلك بأن يفتح ما قبلهما، فإنه ينقل حركة الهمزة إليهما نحو ﴿خَلَوْا إِلَيَّ﴾ [البقرة: 13]، و﴿أَبْنَتِي-الْحَمْرُ﴾ [المائدة: 29]، ودخل في الضابط أنه ينقل إلى لام التعريف نحو: ﴿إِلَآئِزِي﴾ [البقرة: 10] و﴿إِلَآئِزِي﴾ [البقرة: 93] لأنها منفصلة مما بعدها،

وينقل إلى التنوين لأنه نون ساكنة نحو: ﴿مَرَشَعٍ إِذْ﴾ [الأحقاف: 25] ﴿وَمَتْلُعٍ إِلَّ﴾ [البقرة: 35].

ثانياً: مذهب حمزة في النقل والسكت، وحكم ﴿عَالِي﴾

وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ *** رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقْتَلًا
وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ *** لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا
وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ *** لَدَى يُونُسٍ عَالَانَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا

أ- النقل وعدمه لحمزة وقفا

أخبر رضي الله عنه أن حمزة اختلف عنه في ما إذا وقف على الكلمة التي نقل ورش همزها، فرُوي عنه النقل كقراءة ورش، ورُوي عنه ترك النقل كقراءة الجماعة، وذلك في حال الوقف فقط، ولا تدخل ميم الجمع في هذا الحكم لأن ورشا لا ينقلها، بل يضمها ويصلها بواو مع المد، وذلك نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: 107] وحكمها لحمزة وقفا كحكمها وصلاً.

ب- قاعدة السكت قبل الهمز لخلف عن حمزة وصلاً

أشار الناظم رحمه الله إلى هذه القاعدة وإن لم تكن من الباب، وذلك في قوله: «وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا» أي: وعند الساكن الذي نقل إليه ورش رَوَى خَلْفٌ عن حمزة أنه يسكت عليه قبل النطق بالهمزة سكتاً قليلاً من غير قطع نفس، استعانةً على النطق بالهمزة، وذلك في حال الوصل. ثم أخبر أنه يسكت على الياء الساكنة من لفظ ﴿شَعٍ﴾ [البقرة: 19] و﴿شَيْءًا﴾ [البقرة: 47] وصلاً في جميع القرآن، فتعين لخلاد ترك السكت في ذلك كله كالباقين.

ج- حكم (لام التعريف) و(شيء) و(شيئا) لحمزة

قال الناظم رحمه الله: «وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا» أي: وبعض أهل الأداء كابن غلبون روى السكت عن حمزة في لام التعريف و﴿شَعٍ﴾ و﴿شَيْءًا﴾، ولم يزد على ذلك. فصار لخلف وجهان، واخلاد وجهان؛ وذلك أن خلفاً ليس له في لام التعريف و﴿شَعٍ﴾ و﴿شَيْءًا﴾ إلا السكت بلا خلاف، وله في ما بقي من الساكن المذكور بشرطه وجهان؛ السكت والتحقيق، واخلاد في لام التعريف و﴿شَعٍ﴾ و﴿شَيْءًا﴾ وجهان: السكت والتحقيق وصلاً، وله في ما بقي من الساكن المذكور التحقيق لا غير، فتأمل ذلك.

وحاصل الأوجه التي جرى بها العمل في المغرب وصلا ووقفا ما يلي:

1- في ﴿شَعْءٍ﴾ و﴿شَيْءٍ﴾ لَخَفَ في الوصل السكت فقط، ولخلاد السكت ثم التحقيق، وسيأتي حكم الوقف عليها في الباب الذي بعد هذا.

2- في لام التعريف نحو: ﴿الْإِزْزِى﴾ و﴿الْإِزْزِى﴾: لَخَفَ في حال الوصل السكت فقط، وفي الوقف له النقل، ثم السكت، وأما خلاد فله في الوصل السكت ثم التحقيق، وفي الوقف له الأوجه الثلاثة: النقل، ثم السكت، ثم التحقيق.

3- في الساكن المفصول نحو: ﴿فَمُأَحْسَنُ﴾ [مريم:74] ﴿مَخَلَّتْ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف:36]: لَخَفَ في الوصل السكت، ثم التحقيق، وفي الوقف له النقل - في ما عدا ميم الجمع -، ثم السكت، ثم التحقيق، ولخلاد وجه واحد وصلا؛ وهو التحقيق، وفي الوقف له النقل ثم التحقيق.

د- حكم ﴿عَالِي﴾

وقوله: «وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ عَالَانَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا» أخبر أن نافعاً من رواية ورش وقالون قرأ في سورة يونس بنقل حركة الهمز إلى اللام في ﴿عَالِي وَفَدَكْتُمْ﴾ و﴿عَالِي وَفَدَ عَصِيَّتْ﴾ موضعي يونس [51-91]، فتعين للباقيين التحقيق، إلا ما كان لخلف وحمزة.

وقوله: «نُقْلًا» أي نُقِلَ من قوم إلى قوم حتى وصل إلينا على هذه الصفة.

وفي ﴿عَالِي﴾ لورش أوجه متعددة في المد والقصر، وجرى العمل في المغرب على التوسط في البديل الأول «ع»، والقصر في الثاني «لان».

ثالثاً: حكم ﴿عَادَ الْأَوَّلَى﴾، وكيفية البدء بالكلمة التي وقع فيها نقل

وَقُلْ عَاداً الْأَوَّلَى بِإِسْكَانٍ لَامِهِ *** وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلاً
وَأَدْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَصَلُّهُمْ *** وَبَدَّوْهُمْ وَوَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فُضَّلاً
لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتُهُمَزُ وَآوُهُ *** لِقَالُونَ حَالِ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلاً

أخبر رحمه الله عن حكم ﴿عَادَ الْأَوَّلَى﴾ [النجم:49] بالنجم للمشار إليهم بالكاف والظاء في قوله: «كَاسِيهِ ظَلَّلاً» وهم: ابن عامر وابن كثير والكوفيون، وحُكِمَ ذلك في قراءتهم إسكان لام التعريف وكسر التنوين في ﴿عَاداً﴾ لالتقاء الساكنين.

ثم قال «وَأَدْعَمَ بِأَقْبِهِمْ» أخبر أن من بقي من السبعة وهما: نافع وأبو عمرو أدعما تنوين ﴿عَلَامًا﴾ في لام التعريف من ﴿الْأَوَّلَى﴾ بعد ما نقلنا إلى اللام حركة الهمزة في الوصل والابتداء، ويعني بالوصل وصل ﴿الْأَوَّلَى﴾ بـ ﴿عَلَامًا﴾، فإن وقفنا على ﴿عَلَامًا﴾ ابتداء ﴿الْأَوَّلَى﴾ بالنقل أيضا، فأما ورش فالنقل على أصله؛ وأما قالون وأبو عمرو فالأولى أن يبتدئا بالأصل، أي: التحقيق، كما يقرأ الكوفيون وابن كثير وابن عامر، فهذا معنى قوله «وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فَضْلًا لِقَالُونَ وَالْبَصْرِيَّ».

ثم قال: «وَتُهْمَزُ وَאוُهُ لِقَالُونَ حَالِ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلًا»: أي أن قالون يهمز واو ﴿الْأَوَّلَى﴾ إذا ابتداء بالنقل، فيقرأ «لُؤْلَى»، ويهمزها في الوصل مطلقا، فيقرأ «عَادًا الْأَوَّلَى»، وإن بدأ بالأصل وهو التحقيق فلا يهمز لئلا يجتمع همزتان، فيقرأ «الْأَوَّلَى»، فهذا معنى قوله «حَالِ النَّقْلِ». وَتَبْدَأُ بِهِمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ *** وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًا بِعَارِضِهِ فَلَا

ذكر في هذا البيت كيفية البدء في حال النقل، فإذا ابتدأت أيها القارئ كلمة فيها النقل لورش نحو ﴿الْإِنْسَانِ﴾ [النساء: 28] و﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: 10] بدأت بهمزة الوصل كما تبتدئ بها في صورة عدم النقل لأجل سكون اللام، فاللام بعد النقل إليها كأنها تُعَدُّ ساكنة؛ لأن حركة النقل عارضة، فتبقى همزة الوصل على حالها، وهذا هو الوجه المختار، فنقول «الْأَرْضُ» و«الْإِنْسَانُ»، ثم ذكر وجهها آخر فقال: «وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًا بِعَارِضِهِ فَلَا» أي لا تبدأ بهمزة الوصل إن كنت مُنْزِلًا حركة النقل منزلة الحركة الأصلية، أي معتدا بها، بل تبدأ باللام، فنقول «لأَرْضُ» و«لإنْسَانُ».

رابعاً: حكم ﴿رِدَاً﴾ و﴿كِتَابِيَّةً﴾

وَنَقْلُ رِدَاً عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَّةً *** بِالْإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبِلاً

أخبر رحمه الله أن نافعاً نقل حركة الهمزة إلى الدال وحذفها من ﴿رِدَاً يُصَدِّقُ﴾ [القصص: 34] فتعين للباقيين القراءة بالهمز، هكذا ﴿رُدْءاً﴾.

ثم أخبر أن إسكان الهاء من ﴿كِتَابِيَّةً﴾ بالحاقة [18] لورش وإبقاء همزة ﴿إِنِّي كُتِّبْتُ﴾ بعده على حالها محققة بعد الهاء كقراءة الباقيين «أَصَحُّ تَقْبِلاً» من نقل حركتها إلى الهاء من ﴿كِتَابِيَّةً﴾ وقوله: «أَصَحُّ تَقْبِلاً» فيه إشارة إلى صحة الوجهين، وذلك أن الإسكان تقبله قوم والتحريك تقبله قوم، ولكن الإسكان أصح عن ورش من التحريك، والتحريك من زيادات القصيد، وجرى العمل

في المغرب بالوجه الأصح؛ أي: إسكان الهاء من ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ وتحقيق همزة ﴿إِنِّي﴾، وكل هذا في حال الوصل، أما في حال الوقف على ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ فلا خلاف في الإسكان والتحقيق.

التقويم

1. أشرح قاعدة ورش في نقل حركة الهمزة وشروطها.
2. أفصل الخلاف لخلف وخلاص في هذه القاعدة، وفي السكت في ﴿شَعْنٌ﴾ و﴿شَيْءٌ﴾ ولام التعريف حسبما جرى به العمل.
3. أذكر اختلاف السبعة في الكلمات الآتية مستشهدا بالحرز، ثم أقرؤها لهم مراعيًا مذاهبهم فيها: ﴿رَمَاءٌ﴾، ﴿عَالَتِي﴾، ﴿عَالًا أَلَاؤِي﴾.

الاستثمار

قال الإمام ميمون الفخار المصمودي (ت 816 هـ):

حَرَكَ لِرَورْشٍ سَاكِنًا فِي الطَّرَفِ *** قَدْ صَحَّ قَبْلَ الِهْمَزِ وَالِهْمَزَ احْذِفِ
تَخْفِيفًا أَوْ لِلْسَاكِنَيْنِ حُذِفَا *** ذَا الْوَجْهَ لِلدَّانِي وَلَكِنْ ضَعُفَا
أَوْ لَامٌ تَعْرِيفٍ وَالِإِسْكَانُ شَهْرٌ *** بِهَا كِتَابِيَّةٌ عَلَى مَا قَدْ ذُكِرَ
وَسَبَبُ الْخِلَافِ هَلْ يُعْتَدُ *** بِأَلْهَا بِهِذَا يَسْتَبِينُ الْقَصْدُ
وَنَقَلُوا لِلْسَاكِنِ الْقَبْلِيَّ *** وَلَمْ يُرَى لِلْسَاكِنِ الْبَعْدِيَّ
وَإِنْ يَكُنْ فِي كَلِمَةٍ لَا يُنْقَلُ *** لِحِفَةِ الْكَلِمَةِ إِذْ لَا تَنْقُلُ

[تحفة المنافع في أصل مقرا الإمام نافع، ص 45، نسخة مرقونة خاصة، مع اختصار]

1. أقرأ النص بتمعن وأشرح الأبيات الأربعة الأولى.
2. أحدد من خلال النص المواضع التي يمتنع فيها النقل.

الإعداد القبلي

أحفظ أبيات الدرس القادم ، وأنجز ما يأتي:

1. أذكر حقيقة تخفيف الهمز وأنواعه وعلته .

2. أبحث في كتب القراءات عن مذهب حمزة في الوقف على الهمز الساكن ثم أكتب ملخصاً على شكل قواعد مع الأمثلة .